

اليوم - ملحق خاص

المصدر :

12381

العدد :

09-05-2007

التاريخ :

8

المسلسل :

4

الصفحات :

ملف صحفي

مدينة التاريخ تستقبل صانع المستقبل

اليوم - ملحق خاص

المصدر :

12381

العدد :

09-05-2007

التاريخ :

8

المسلسل :

4

الصفحات :



عدد من آثار الجوف الشامخة شاهدة على تاريخ أميل ومستقبل زاھر

# الجوف أول موطن للبشرية في شبه الجزيرة العربية

واقفون-

**التعليم في منطقة الجوف**

وتعتبر منطقة الجوف من أقدم مواطن الاستيطان في الجزيرة حيث أثبتت المواقع التي تعود إلى العصور الحجرية الاستيطان المبكر للمنطقة من قبل إنسان ما قبل التاريخ. إن هذا الاستيطان المبكر للمنطقة يدل على توافر مقومات الحياة فيها كما يدل أيضاً إلى أهمية موقعها المتوسط والمتاخم لمراكز الحضارات القديمة في وادي الرافدين وبلاد الشام، هذا الموقع ساعد كثيراً على ربط المنطقة بالمراكز الحضارية الهامة بواسطة الطرق التجارية التي كانت تمر بواحة الجوف بحيث أصبحت من أهم محطات طرق التجارة في شمال الجزيرة خاصة بالنسبة للطرق التي تربط شرق الجزيرة ببلاد الشام والطريق الذي يربط بلاد وادي الرافدين والشام بالجزيرة العربية وليس أدل على أهمية موقعها من السوق الأول كان يعقد بها في الأول من ربيع الأول من كل عام حيث يعتبر هذا السوق أول أسواق العرب قديماً. والحقيقة أن سوق دومة الجندل سوق عالي إذا ما قسناه بمقاييس ذلك العصر تأتيه البضائع من الشام من العراق من مصر ثم توزع إلى الجزيرة والخارج .

كما أن هذا الموقع الفريد جعل أهلها متعلمين منذ القدم... روى البلاذري (القرن الثاني للهجرة) في كتابه فتوح البلدان أنه وقيل ظهور الإسلام وضع ثلاثة من قبيلة طيء أصول الخط العربي الذي أخذوه عن السريان في (بغداد) وهي بلدة على مقربة من الحيرة عاصمة اللخمين وتبعد 60 كم جنوب

عمود حضارية مزدهرة وهي الأقدم وعلى ما يبدو أنها تعود لفترة النبطية وذلك نتيجة للمجسات التي أجريت في داخل وخارج القلعة وأظهرت معثورات تعود لهذه الفترة. وبعضها مضاف محل قديم متهالك مختلف في مستوى إتقان البناء يمكن أن ينسب إلى فترة متوسطة بعد ظهور الإسلام وبعض المباني رديء الأسلوب في البناء ومبني بمونة نبطية ينسب إلى فترة متأخرة يعتقد أنها تعود إلى ما يقارب الثمانين سنة.

**قلعة زعبل:** تقع على قمة جبل شمال سكاكا يشرف على الواحة الواضحة أمثاه يعتقد أنه مبني قبل 200 سنة سابقة ومن المرجح أنه بني على أنقاض مبنى قائم قبل ذلك وهي منشأة حربية. ويوجد بها حوض منحوت لجمع المياه. ويجوار هذه القلعة بئر يسيرا وهي أثر على ما يبدو نبطي منحوت في الصخر وفي داخله سلم للترزول إلى أسفل البئر وفي الناحية الشرقية منها في أسفل الدرج فتحة لقناة لنقل المياه إلى باقي المدينة.

**الإجاجيل:** تقع على مسافة عشرة كيلو مترات تقريبا إلى الجنوب الشرقي من مدينة سكاكا حيث توجد به مجموعات من الأعمدة الحجرية المنصبة وتشترك جميع الأعمدة باتجاهها نحو الشرق والغرب ويوجد في الناحية الغربية من كل مجموعة بناء على شكل نصف دائرة قديماً عدا واحدة والكثير من هذه الأعمدة محطم وتوزعت في مجموعات تشمل كل مجموعة عمودين إلى أربعة أعمدة ارتفاع الواحد منها حوالي ثلاثة أمتار ويعود تاريخها تقريبا إلى الألف الرابع قبل الميلاد. وجاءت تسميتها من جمع رجال لأن الشاهد لها من بعيد أنها رجال

منخفض تحوطها الجبال من جميع جهاتها ولعل ذلك أصل تسميتها بالجوف أي أنها واقعة في جوف الجبال والصحراء وما كتبه المؤرخون العرب أو الرحالة المستشرقون يكاد يكون محصورا في الحديث عن دومة الجندل.

وأقدم ذكر مكتوب- ما بعد التاريخ- عن الجوف في العهد الآشوري يعود إلى ما بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد. وكانت هذه النصوص الآشورية أول إشارة إلى العرب ويقصد بهم القبائل العربية التي تسكن دومة الجندل ويشار إليها باسم (أدوماتو) وذكرت أنها حصن العرب وذكر ملكها أنه ملك العرب.

**الآثار التاريخية بالمنطقة**

**الشويحية:** تقع الشويحية شمال سكاكا على بعد 45 كم تقريبا وبها أقدم موقع أثري بالملكة. حيث عثر على أدوات تعود إلى العصر (الآلافواني) الحصري وتؤرخ بحوالي مليون وثلاثمائة ألف سنة سابقة وقد أجريت حفائر أثرية في عام 1405 هـ. وأثبتت الدراسات التي أجريت على الأدوات أنها تعود لهذه الفترة.

**قلعة مار:** وتقع هذه القلعة على تل مرتفع في دومة الجندل وتشرف على المدينة وتمثل حصناً منيعاً أمام الأعداء وهي شبه دائرية الشكل لها أبراج مخروطية بنيت في أربع جهات منها. وأقدم ذكر لها في القرن الثالث الميلادي عندما غزت ملكة تدمر زونيبا دومة الجندل وتيماء ولم تستطع وقالت: تعرد مارذ وعز الأيلق المارد صفة لكل شيء يتمرر ويستعصي. وقلعة مارذ تحتوي على مبانٍ من مراحل متعددة بعضها محكمة البناء تعود إلى

يطلق لفظ الجوف على عدة مواضع في جزيرة العرب منها الساحل الممتد بين مكة والدينية والإقليم الواقع بين دجران وحضرموت. والجوف الذي تعنيه هنا هو منطقة الجوف وتقع في منتصف شمال المملكة العربية السعودية وحدودها الإدارية من الشمال الحدود الأردنية ومن الجنوب منطقة حائل ومن الشرق منطقة الحدود الشمالية ومن الغرب منطقة تبوك أما الوجود الذي كان يسمى قديماً (جوف آل عمرو) نسبة إلى بني عمرو من قبيلة طي وكانت تسكن دومة الجندل والتي ذكرت باسم أدوماتو في القرن الثامن قبل الميلاد ثم دومة الجندل من قبل الإسلام حتى وقت قريب.

**التاريخ**

والجوف لفة تعني الملمن من الأرض وذلك لانخفاض أرضه عما حولها وكان هذا الانخفاض يوصف (بالنقرة) ويطلق الجوية على الجوف وهي الحفرة أو المكان الطويء في جلد وذكر الجوف في شعر المتنبي باسم (عقدة الجوف) ويبدو أنه عني بها دومة الجندل لأن العقدة تعني: الأرض الكثيرة الخلل ودومة الجندل معروفة بنخلها ويقول الكاتب عمر رضا كحالة في كتابه (جغرافية شبه جزيرة العرب) الجوف مدينة صغيرة تقع في وادٍ منخفض اكتشفها الجبال من جميع جهاتها وهي زراعية كبيرة واقعة إلى شمال النفوذ على رأس وادي السرحان.

وقال مصطفى مراد الدباغ في كتابه (جزيرة العرب): واحة الجوف تقع شمال النفوذ على رأس وادي السرحان وفي واحة من الأرض تنخفض عن الأراضي المجاورة لها بنحو 500 قدم وتقع في وادٍ

اليوم - ملحق خاص : المصدر :

التاريخ : 09-05-2007 العدد : 12381

الصفحات : 4 المسلسل : 8

بالإضافة الى وجود 18 خدمة بلدية بالمنطقة.

#### الكهرباء

يوجد في المنطقة 18 محطة توليد ونقل وتحويل للكهرباء تتوزع بين 12 مدينة ومركزا تابعة للمنطقة وتغطي هذه الخدمة غالبية مراكز الامارات التابعة للمنطقة.

#### شبكة الطرق والمواصلات

ترتبط مدن وقرى منطقة الجوف بشبكة من الطرق المعبدة من شأنها تحقيق خدمة المواطنين ومصالحهم في كل نواحي حياتهم العيشية، إذ ترتبط مدينة سكاكا (حاضرة المنطقة) بخط الأنابيب عن طريق سكاكا عرعر بطول (170) كم، وترتبط بدومة الجندل وطبرجل بالقرىبات قالحديثة بالأردن عن طريق وادي السرحان بطول (400) كم، كما ترتبط بمدينة تبوك بطريق يبلغ طوله (470) كم.

ويجري الآن الإعداد لتنفيذ المرحلة الثانية من طريق الجوف حائل بطول (308) كم، بعد أن تم تنفيذ المرحلة الأولى منه الموصلة بين حائل وجبة (بضم الجيم).

كما قامت وزارة المواصلات بتنفيذ شبكات من الطرق الزراعية في المنطقة بلغت (120 كم) الأمر الذي كان له الأثر الكبير والملموس في دعم الزراعة وتشجيعه، ونظرا للموقع المتميز لمنطقة الجوف، فقد اهتمت الدولة بإنشاء الطرق التي تربط مدن المنطقة ببعضها البعض، كما تربطها بالشبكة الرئيسية للطرق بالملكة.

بغداد حاليا وأتوا به إلى مكة المكرمة حيث أتى به شخص يدعى بشر وهو شقيق للاكيدر أحد زعماء كتبه في دومة الجندل وقد كان لبشر صحية وصله بحرب بن أمية بن عبد شمس القرشي أحد رؤساء مكة وقد سافر بشر مع حرب إلى مكة وتزوج الصهباء أخت حرب وأقام هناك فتعلم منه جماعة من أهل مكة الكتابة فبهذا كثر من يكتب في مكة من قريش .

#### التعليم النظامي

تعود بدايات التعليم النظامي بالمنطقة إلى بدايات الأربعينات من القرن العشرين وتحديدا في عام 1362هـ عندما تم افتتاح أول مدرسة ابتدائية هي مدرسة الملك عبد العزيز الابتدائية بسكاكا وقد بدأت بفصل واحد ومدرس واحد هو الأستاذ /احمد بن عبد الماجد من أهل مكة المكرمة ويدرس فيها ستون طالبا وكان موقعها في منتصف البلدة ثم تلتها مدرسة القدس في دومة الجندل عام 1364هـ ومدرستها صالح العلاوي ثم افتتحت بعدها عدة مدارس كمدرسة التطوير وقارة عام 1369هـ ومدرسة اللقائط عام 1372هـ وافتتحت المدرسة الشمالية (فلسطين) عام 1373هـ وفي عام 1376هـ افتتحت مدارس عين الحواس بالقرىبات والنيك أبو قصر أما المدارس المتوسطة فقد تم افتتاح أول مدرسة متوسطة في عام 1377هـ وهي متوسطة ابن القيم بسكاكا أما المدارس الثانوية فقد تم افتتاح أول مدرسة في عام 1385هـ وهي ثانوية الجوف (الأمير عبدالاله بن عبدالعزيز). يوجد في منطقة الجوف أربع بلديات تتوزع ما بين سكاكا ، دومة الجندل ، طبرجل و القرىبات .